

آتِ على ناصيةِ هوّى



www.balagh.com

مَا أَرَحَبَ أَمَلِي
فِي ضَيَابٍ.. أَطْفَانٌ قَنَادِيلَهُ أُوْهَامُكَ!
خَيَالُكَ الْمُجَنِّحُ..
كَمْ غَافِلَ زَمَانِي بِمَكْرِهِ الشَّفِيفِ
غَلَّفَنِي بِأَقَالِيمِ تِيهِهِ الْكَفِيفِ
وَقَلَّامَ بِنَفَاكِيهِ مَقْرَاضِهِ.. آتِيًا شَاغِرًا مَذِي! نَبِيضُ دَهَائِكَ.. لَكَهٌ سِحْرُ
فُجُورِكَ
تَرَبِّصَ بِخُطَايَ رِيحِي السَّافِرَةَ..
يَجْزُرُ ضَوْؤِي مِنْ أَعْمَاقِي! لِمَ أَحْدَاقُ جَنَانِكَ الْوَاهِيَةَ..
شَخْصَتٌ بِأَذْيَالِ مَطَافٍ مُؤَلَّسَةٍ
وَفِي مَرَاثِي نَمِيمَةٍ..
أَدْتَمَّرَ ضَوْؤُكَ الْكَافِرُ بِي! "تَ يَا مَمَات"
أَمِنْ كُؤُوسَةٍ تَحَدُّ.. نُجُومٌ سَرَابِكَ
تَقَافَ زَتُ
لِتَأْ فُلَانِي غَرَقًا..
فِي بُحَيْرَةٍ حَيْرَةٍ؟

آآآآآهٍ ..

ما أَضْيَقَ حُلْمِكَ أُحَادِيٍّ - الغَيْمَةِ -
يَضُوعٌ مُطْفَأٌ ..

في سَمَاوَاتِ فَرَحٍ مُؤَجَّلٍ! ها قد تفتتقتِ نورًا ..
ضَلَّ - طريقَ خلاصِهِ -

حينما دَغْدَغَتْ رَغْوَةَ غمامةٍ ..
تلاشتِ ° في السُّيُولِ -

وما أَجْدَاكَ تَضْمِيدُ انْكَسَارَاتِكَ الْمُتَكَثِّرَةِ عَلَى غَيْمَةٍ
بَل .. وَتَسَلَّاتٍ ..

تَشُدُّكَ سُدُودُ الطُّوفَانِ جِهَةَ الغَيْمِ -
طَمَسَتْ السُّيُولُ السُّدُودَ -

وَأَزْدَلَقَتْ وَهْمًا مُتَعَجِّرًا! يا طامّة - مُرُوجِ قَلْبِي الأَخْضَرَ -
ها "مَرْدُوكٌ" ..

آتِ عَلَى ناصيةٍ هَوِيٍّ ..

لِيُطْفِئَ عَيْنِيكَ المُغْمَضِيْنَ! في مَهَبٍ - بارقةٍ صِابَةٍ ..
أَسْرَجَ قَنَادِيلَ عَمَاكَ -

عاصفةٌ عمياءٌ جائعةٌ .. لِقَمِّكَ -
شَقْ قُوقَ لَدُنْكَ المَنْفُوحَ -

عَجَنْنِي بَدَمِكَ .. بطامئِكَ ..
فكانَ تَكْوِينِي ..

نِوَاةَ حَيَاةٍ .. أَرْضًا وَسَمَاةً!
وبقيتِ وحدك ..

نقطةً في سِرْجِلِ الغُرْبَاءِ -
تتكحّلين بلاهيبِ الفَقْدِ المُرِّ!